كتاب فى ثلاثة أيام

بعث ناشر صينى بالرسالة التالية إلى مؤلف شاب طلب نشر كتابه الأول .

قال :

« أخى .

اسمح لخادمك أن يضع نفسه تحت أقدامك .

وأتوسل إليك أن تأذن له بالحديث إليك حتى يستطيع أن يتنفس ويحيا .

إن مسودة الكتاب التى تفضلت بإرسالها إلى أضاءت حياتى . وقد تابعت كل صفحة منها بشغف .

إن يدى ترتعشان ويملؤنى الخوف وأنا أعيد إليك كتابك . ولكن لى عذراً فى ذلك .

لو نشرت الكنز الذى بعثت به إلى فإن الإمبراطور سيأمرنى بأن يكون هذا وحده هو مستوى الكتب التى أنشرها . ولن يسمح لى بطبع كتاب لا يعادل مخطوطك .

ولأنى أعرف سوق الأدب فى بلادى فإنه سيستحيل على أن أجد كتاباً مثل كتابك ولو انتظرت عشرة آلاف عام .

إنى آسف عشرة آلاف مرة وأنا أعيد إليك كتابك مرة أخرى . . دون نشره .

ضع رأسى تحت قدميك .

وافعل ما بدا لك فإنى سأظل خادمك المطيع »

وهذه الرسالة وجدت بين آثار الصين فى عهدها القديم . ولا يوجد ناشر فى الصين حديثة ، أو فى أى من بلاد العالم يكتب مثل هذه الكلمات لمؤلف شاب أ لمؤلف عجوز ، أو لكاتب شهير .

ولو توفر الوقت لدى الناشر لرسالة مشابهة فإن المؤلف سيجد أن كل كلمة فيها تنضح سخرية من الكاتب والكتاب !